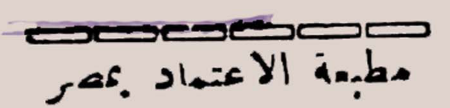
الوطن والجيش

مختـــارات

لحضرة صاحب المعالى اللواء

محمد صالح حرب باشا

وزير الدفاع الوطنى



مطبعة الاعتماد بمصر



الوطن والجيش

مختـــارات

لحضرة صاحب المعالى اللواء

محمد صالح حرب باشا

وزير الدفاع الوطنى

الطبعة الأولى يونيه سنة ١٩٤٠

تقديم

منذ خمس وثلاثين سنة، وفى جانب قصىّ من الصعيد فرض أعرابى سلطانه على أهله، وراح يقطع الطريق، ويشترى الأرواح ليبيعها رخيصة، وهو جد آمن أن يحرمه هذا الكسبَ حماة الأمن أو رجال العدالة، حتى امتلك الفزع النفوس وصار اسمه يقفر القرى، ويرسل أهلها إلى كل مكان خشية وفرقا.

وحدث أن هبط المدينة إذ ذاك ضابط صغير لم يحل عليه الحول فى لباسه العسكرى. جاء المدينة ليشترى نوقا وجمالا. فسمع الأقاصيص عن عبث ذلك الأعرابى وسمع الحكايات عن عجز رجال الحفظ عن الظهور عليه. فقدّم نفسه متبرعا للأخذ بثأر العدل والحق، وكان له ذلك. فراح يضرب بجمله فى الصحراء حيث وكر الشقى الآبق، وما كان من قبل مكاناً يسعى إليه ساع أو يطرقه طارق!

وأقبل المساء وجاءت الرسل إلى المدينة تروى أعجب

خبر سمعه الناس . يذكرون أن شيخ الجبل فى طريقة اليهم وهو مسجى فى ثوبه المضرج بدمه . فانطلقت الشفاه والحناجر بالزغاريد والغناء ، تمجد فعل ذلك الضابط الفتى . وقدم رئيس الحكومة للبطل المجهول مالا وشكراً فقبل الشكر وأبى أن يقبض ذهباً فى سبيل الواجب .

كان ذلك الضابط الفتى هو محمد صالح حرب

ومازالت تسمع بعد خمس وثلاثين سنة فى أركان الصعيد تلك الأغانى التى تنطلق كلما دعا داعى التضحية ، تذكّر الشباب بصورة متألقة من البطولة والرجولة !

...

وأخذ الضابط الفتى يرتقى سلم الدرجات العسكرية وهو منقطع فى صميم الصحراء بعيداً عن رخاوة المدينة ؛ فعلمته خُشُنة الطبيعة ووحدة المكان أن ينشأ جندياً وأن ينشأ مؤمناً

وجاءت الحرب العظمى ، وكان صاحب الترجمة قائداً لفرقة الحدود الغربية وكان يرقب وراء حدود

جارتنا العربية « طرابلس » فصلا من فصول جهادها فى سبيل الحرية ، إذ كان الاستعمار الايطالى لم يتجاوز حينذاك الشطآن ، وكانت الصحراء تحت لواء الزعيم العربى « السيد السنوسى »

وقيل إذ ذاك إن خطة مدبرة تجعل من مصر حليفة لتركيا ، فترفع بذلك عنها نير الاحتلال وتنال استقلالها كاملا ، فتمد لتركيا يد العون من الشرق ، كما تعاون الشقيقة العربية من الغرب

فتقدم حارس الحدود يفسر حقيقة ما عرف لضباطه وجنوده ويدعو من يؤمن بقضية الوطن إلى الجهاد فى جانبه . وهكذا عبر الحدود وانضم إلى صفوف رجال الثورة العربية طائعاً مختاراً ، مدفوعا إلى غاية واحدة هى الجهاد والتضحية فى سبيل الوطن وفى سبيل إعلاء كلمة الحق .

لقد كان فى ذلك جندياً ، وكان فى ذلك مؤمناً مسلماً وكان لجنوده الأب الناصح والصديق الحبيب . كان يأمر فيطاع ، وكان يطاع لأنه جدير بالطاعة ،

وكانت هذه الطاعة فرضاً كما كان حبه لجنوده فرضاً .
وكان فى ذلك مثل هانيبال العظيم عدو الرومان كما صوّره ليفى مؤرخهم الكبير « لم تكن هنالك من شخصية اتسعت للقيام بواجبين يناقض الواحد منهما الآخر — واجب الطاعة والأمر — كهذه الشخصية. فأنت لا تعرف هل الجيش أشد ارتباطاً بقائده أم القائد بجنوده ، إذ لم يكن هنالك من قائد وضع جنوده فيه ثقتهم وحبوه بولائهم وقاتلوا وراءه أبطالا شجعانا كما فعل هؤلاء الجنود »[1]
ودفع قائدنا ثمن هذه التضحية وما كان يجهل الثمن ، فقد حكم عليه بالاعدام ، فأصبح وطنه مذبح الضحية التى قدّمها .
انتقل صاحب الترجمة من صحراء إلى صحراء ، ومن جهاد إلى جهاد ، ومن وطن مغلوب على أمره إلى وطن ثائر .
وبعد جهاد عامين ، وقد اتسعت ساحات الحرب

(١) تايتس ليفى ، تاريخ رومه الجزء الثالث

انتقل إلى اسطنبول بصحبة السيد السنوسى فى جوف غواصة تشق عباب بحر كأنه مصيدة الموت، لاتجدى للنجاة من أهواله شجاعة ولا بطولة. بيد أن الله يسّر للمجاهدين من عباده سبل النجاة وفتح لهم باباً للجهاد فى سبيل إعلاء كلمته وكلمة الله هى العليا.

...

وهناك فى المدينة التى أنبتت احمد كوبرللى وبرباروسه عاش الضابط المصرى مابين كلية أركان الحرب وبين صفوف القتال، يرعاه الخليفة ويحبوه بعطفه وإعجابه.

حتى إذا جاءت ساعة الحساب — وحساب المهزوم جد عسير — لم يرض صاحب الترجمة أن يلبس ثوب الذلة وما زال حسامه فى يده، واجتمعت الكلمة على الثورة فكان فى طليعتها، وانضم إلى صفوف زملائه مصطفى كمال وعصمت. وأبى على نفسه حياة الدعة تحت راية منكسة الهامة.

وبدأ محمد صالح حرب، صفحة جديدة من حياة

حافلة بصور الجهاد . وكان الجهاد هائلا لأنه جهاد الشريد الطريد فى سبيل الحرية، حين كانت الحرية كالحلم البديع البعيد .

وفى برية الأناضول الجرداء المخربة — خط هؤلاء المجاهدون تاريخاً من أمجد تواريخ الانسانية لأنه تاريخ الصراع بين الحق والقوة ، بين العدل والهمجية ، جهاد البطولة المجردة عن الغرض الخسيس .

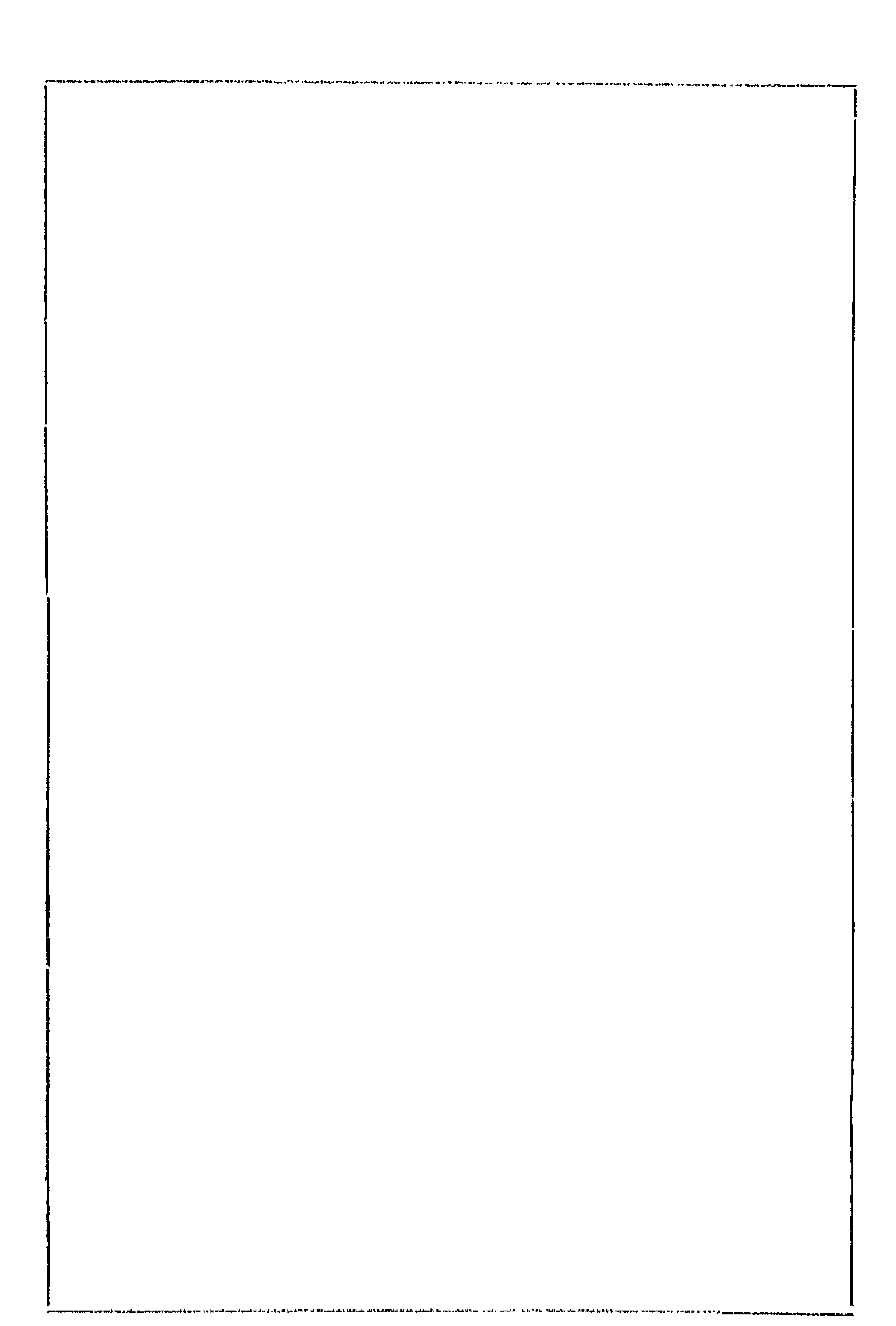
وحكم بالاعدام على هؤلاء المجاهدين . وحكم بالكفر على هؤلاء الابطال، وكادت نيران تلك الثورة أن تخمد بيد أن مصطفى كمال وجد فى قائدنا المصرى سفيراً لتدعيم قضيته وقد لوثها المغرضون بالكفر ، فبعثه إلى صديقه السنوسى لضمه إلى صفوفهم ، فكان له ماأراد ، واكتسبت الثورة الكمالية قوة معنوية وقضى على الفتنة ودخل الناس فى دين الله أفواجاً .

فما إن ارتفع ذلك العلم المنكس وما أن تم النصر لهؤلاء المجاهدين ، حتى ولى الجندى وجهه إلى وطنه ليبدأ صحيفة جديدة من الجهاد .

وكانت الحرب على ضفاف النيل للساسة ، فوضع الجندى سيفه فى قرابه وامتشق قلمه ولسانه . فكان خطيباً مجلياً ، وكان سياسياً عفيفاً ، وكان مصريا مؤمناً بمصريته ، وكان فوق ذلك جندياً يعرف حقوق الجندية وواجب رب السيف .

وعند ما تلفتت مصر المستقلة ، وهى فى أزمتها ، تبحث عن الرجل الذى تسلم له قيادها للزود عن كرامة جيشها ، كان محمد صالح حرب ذلك الرجل . .

احمد عطية الله



الوطن

إن بلداً لا يجد من بنيه من يفتديه ،
ولا يجد من شبابه من يكون درعه فى العاديات ؛
إن وطناً إذا جد جده ولم يجد من بنيه من يعمل
على نصرته وإعلاء كلمته ،
فقد لزمته الحجة واجتمع عليه العار .
فإن نحن رضينا أن ننام وغيرنا يسهر ؛
وتركنا غيرنا يبذل ونبخل ؛
ودماء غيرنا تسيل ونحن نرجف ؛
فقد حقت كلمة الخزى والعذاب علينا ولبست
مصر ثوب الهوان .

والويل بعد هذا للنساء والأطفال ، والويل بعد
هذا لمن تمتد به الحياة فى الذل ، فانه ينشد الموت
فلا يجد ، ويشرب الكأس المريرة حتى الثمالة .

• • •

من نام لم ينم عنه غيره ، ومن لم يزد عن حوضه

بسلاحه تهدم حوضه واستبيحت دماؤه. هذه سنة الله من بدء خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وتحويرا.

لا عزة لأمة ولا حق لها إلا بقدر ما يبذل أبناؤها.

ولا كرامة لقوم إلا إذا عزت شوكتهم، ولا نجاة إلا في حمى السيف المسلط.

الملك

هذه بلادكم قد شخصت نحوكم بأبصارها ، واتجهت اليكم بقلوبها ، وعلقت آمالها بكم ، وحصرت رجاءها فيكم فأصبحتم شوقها وغرامها ، ودرعها وحسامها فحققوا الأمل ، ولا عاش بعد اليوم من ضن بالحياة في سبيل الله والوطن والملك .

عاش الفاروق سيف وادى النيل المجرد ، وعاش جيش البلاد حامى هذا العلم من أن يهون ، وعاشت مصر مرفوعة الرأس عزيزة السلطان ، منيعة الحرمات، في ظل السيف والعلم .

عاش الملك ، عاش الملك ، عاش الملك ، رعاك الله ياسيف البلاد الأول !

النيل العظيم

إنى أقرر أن المصريين جميعاً ليفتدون السودان العزيز عليهم بأرواحهم ودمائهم ، لأنه مصدر النيل العظيم شريان مصر الأكبر .

وإنى لا أغالى إذا قلت أننا أبناء مصر لنضحى بآخر قطرة من دمائنا فى سبيل المحافظة على ماء هـذا النهر الـكريم .

ملك النيل

لقد شهدنا من حفاوة إخواننـا فى السودان* ما يجل عن الوصف ويعجز عنه كل بيان ، فقد كان السودانيون جميعا يخرجون لاستقبالنا أينما حللنا بالهتاف لجلالة الملك فاروق الأول «ملك النيل» كما كان الهتاف يتعالى فى كل مكان بحياة «مصر والسودان» وحياة «وادى النيل» .

* بعد رحلة الوزراء الى السودان مارس سنة ١٩٤٠

الجيش

الجيش هو معقل العزة القومية وشرف البلاد ، والجيش هو درع الحرية والاستقلال : وهو حصن الأعراض والكرامات . وهو الجنة عند الشدة ، وهو العصمة عند المحنة وبغيره تصبح البلاد نهباً مقسماً وعرضاً للطامعين فيه .

ولكن الأمة التى ترى الحياة جديرة بها هى التى بذلت فى هذا السبيل ، وهانت عليها التضحية مهما عظمت ، ورخص لديها الفداء مهما كان عزيزاً ، وتساوى لديها الغنى والفقير ، هذا يعطى ماله ولا يبالى ، وذاك يقتطع من قوت عياله ويمشى فى الأسمال البالية ولا يبالى ، متى عز وطنه وسلم شرف أمته واستقلالها .

والجيش هو الوطن فى عزته .

والوطن هو الجيش فى صولته وقوته .

وإن ماينفق على الوطن ، ماهو إلا دين الوطن فى أعناق الجنود وهى أرواح غالية ودماء زكية ،

وهؤلاء الجنود الذين ترونهم اليوم باسمين مستبشرين لا يبالون فى غد إذا جد جد البلاد أن يموتوا فى سبيل مصر مستشهدين .

لله ما أروع قوتهم فى مواقف الهول وقد رجفت الجبال ، وما رجفت قلوب الرجال ، والموت يختطف النفوس والسماء تمطر ناراً والأرض تخرج جحيما ، وتحت هذا الوباء المنهمر تمشى الجنود ولا يبالون، فداء لبلادهم وفى سبيل أوطانهم .

وهل تظنون أن ثمن هذا جاها أو نعيما ؟ كلا وألف مرة كلا ، فأنا باسم الجيش المصرى أقول إن مصر أعز على جيشها من أى مغنم وأكرم على جنودها من أن تصير متاعا ، ولكنه حب مصر ولكنه الوفاء لعرشها وكرامة الرجولة فى الجنود والوطنية الصادقة تحت البنود ، هى التى تأبى على الجيش أن يحيا وتموت مصر ، وتملى عليه أن يموت وتحيا مصر .

اهتفوا بجيشكم ففيه شباب يتحرق شوقا إلى وفاء دين الوطن ، اهتفوا بجيشكم وهو مزود بسلاحين :

سلاح من النيران و سلاح من الايمان .

نحن أحرص الأمم على السلام وأشدها مقتا للعدوان ، ولكن إذا دلف الشر إلينا سرنا إلى الموت زرافات ووحدانا، لانبالي على أي جنب كان لله والوطن مصرعنا ، ونحن نأبى أن نقر بالذل فينا .

العلم

الأعلام آية الحياة فى الأمم ، ورمز حريتها واستقلالها ، وعنوان مجدها وفخارها ، وقد بلغت الأعلام من التقديس منزلة ليس يعلو عليها غير منزلة العبادة ، وبلغت من التكريم غاية هانت فى سبيلها الأرواح وسالت على جوانبها الدماء .

ولو جاز السجود لغير الله عز جلاله لكان السجود للاعلام ، وفى طيات هذا العلم المقدس شرف وادى النيل كاملا ، فاذا نشر نشر معه مجد مصر منذ فجر التاريخ ، ويوم مشت جنودُها تحت بنودها من نصر إلى نصر ، فاخضعت البر لفرسانها وسخرت البحر لربانها ، وتسنمت هامة الزمن .

وكانت إذا ذكرت مصر خضعت الأعناق وانحنت الرءوس وغضت الأمم الطرف ، وإذا خفق هذا العلم خفقت معه قلوب حماته بالعزة القومية والحياة الأبية ، لانبالى فى سبيل مصر خرجنا إلى الموت أو دخل الموت

علينا إنما غاياتنا النصر وشعارنا نموت وتحيا مصر ، ونفنى ويسلم العلم .

بعد أيام* سيسلم اليكم العلم المقدس بيده الكريمة ، سيد الوادى ومليك البلاد ، قائد الجيش ، وفى هذا ما فيه من معان ، تهون فى سبيلها كل تضحية ويرخص كل فداء .

* حفلة تسليم العلم إلى الكلية الحربية

فى سبيل الوطن

يجب أن نضاعف جهودنا لتخليد ذكر مصر ورفع شأنها ، وإنكم لتعلمون أننا لم نكن مطالبين بهذا الواجب فى وقت ما أكثر من هذا الوقت .

ولذلك ينبغى أن نضع عقولنا ورؤوسنا ودماءنا فى خدمة وطننا العزيز .

. . .

إن ماء النيل أغلى من دمائكم فدافعوا عنه حتى آخر قطرة من هذه الدماء .

. . .

إنى أهيب بالقادرين جميعا من أبناء هذا الوطن الكريم أن يساهموا بما أتاهم الله من فضل العلم والأدب والفن على اذكاء روح الاقدام والبطولة بين طبقات الأمة .

أى بنى وطنى القادرين — ابعثوها صرخة فى البلاد مدوّية تدفع الجبان إلى اقتحام النيران وتصيّر

الرعديد بطلا . وارفعوا علم مصر عاليا ، فلا والله
ان يخزى علم ترفعه السيوف والأقلام ، ولن يلمس
هلاله التراب أبدا .

تاريخنا الحربى

إننا فى اتجاهنا إلى إذكاء الروح العسكرية فى أمتنا
العريقة ، إنما نستوحى تاريخها المجيد مما سجله من مفاخر
الفراعنة الأولين ، وفتوحات العرب الصالحين ،
وانتصارات محمد على باشا الكبير ، وأشباله القواد
الأبطال ، مستمدين الروح القوية والعزيمة الفتية من
قائدنا الأعلى ، ومليكنا المفدى الذى اجتمع على حبه
الجيش والشعب ، يقودهما إلى العلا وإلى الأمام .

السودان

الواقع انه لافارق هناك بين مصر والسودان؛ فهما قطر واحد، ونيل واحد، وشعور واحد!

ان السودانيين الكرام هم أولى بالثناء منا والحمد على الحفاوة البالغة التى قوبلنا بها* والشعور المتدفق الفياض الذى احاطونا به. فقد شعرت بالزهو والفخار لا[ن]ى انتسب لذلك الوطن الكريم. وسررت بنواحى النشاط والحيوية التى اكتشفتها فى شباب السودان الناهض

...

لسنا غرباء عن السودان وليس السودان غريبا عنا. غير أنه مما لاريب فيه أن الرحلة التى ارتحلناها اليه قد زادتنا معرفة باخواننا ووثقت العلاقات بين شطرى النيل شمالا وجنوبا

كما أنها مكنتنا من الاطلاع على جوانب كثيرة فى هذه الناحية من بلادنا، كان الاطلاع عليها ومعرفتها أمرا ضروريا لخير مصر والسودان، ومن المحقق أننا

---

* رحلة الوزراء الى السودان

عدنا وفى عقولنا ونفوسنا أمانى كثيرة نرجو أن تتحقق لصالح النيل وبنيه .

الشباب

اليوم ترحب مصر بالمثل الكريم من شبابها وترحب بالقدوة الصالحة فى ميدان جهادها .

واليوم تصافح مصر الأمل المشرق فى سمائها وتحي العاملين المخلصين من أبنائها .

حيا الله الشباب المجاهد تحية من عنده مباركة طيبة وأنزلهم منازل المجاهدين الأبرار ورفع مصر على أيديهم مكانا عليا .

فالحياة الشباب ، والشباب الأمل ، والشباب الجهاد ، والجهاد تاج الرجولة .

يا شباب النيل ويا فخر واديه الكريم ، ويا أبناء خير أمة أخرجت للناس أجمعين، سارعوا إلى تلبية نداء مصر إذا دعاكم داعيها واعملوا الخير فى كل ناحية من نواحيها .

وتنافسوا فى برها واعلاء شأنها وبناء مجدهـا واعملوا وعلموا الناس كما علمكم أجدادكم من قبل .

انكم حماة لواء المدنية الطاهرة ، وانكم حماة السلام المؤيد بالحق والعدل ، وانكم الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والذين إذا لبستهم الذمة أحاطوا عهدهم بالوفاء فإذا صادقوا أو سالموا صادقوا وسالموا أعزة صادقين ، وإذا خاصموا وحاربوا خاصموا وحاربوا بررة صابرين .

يا شباب النيل ، يا شباب النيل الكريم ، مصر تدخركم ليوم جهادها وليوم تشخص فيه أبصـار آبائكم وأجدادكم فكونوا لمصر شبابا تباهى به الأمم وتفاخرها .

وقد رأينا شباب غيركم من الأمم فى ساحة الهول والوغى ورأينا كتائبهم فى معقل الموت تخطر ، وقد دكت النيران الجبال فأرجلتها ولكن ما استطاعت أن ترجل الرجال وما زلزلت الشباب ، وصبروا ورابطوا حتى بلغوا بالأوطان مكانا عليا ، ورفعوها على الأسنة والعوالى وافتدوها بالأنفس الغوالى .

الرجولة

اعلموا ان الجندى الذى لايحترم الرجولة فى الرجال ليس منهم ومن لايحرص على الكرامة فى نفوس الغير ليس بذى كرامة .

ان صغر السن والجسم إذا اقترن بمعرفة الواجب وبقوة الايمان وبتأدية هذا الواجب واحترام الجنود ومعاملتهم بالحسنى خير عوض عن ضخامة الجسم وارتفاع السن .

ولا أقصد بمعاملة الجنود بالحسنى أن يغض عن الهفوة ولا يعاقب الخطأ وإنما أعنى أن يعطى كل ذى حق حقه كاملا ويأخذ كل ماعليه غير منقوص .

الروح العسكرية

تتجدد العصور ، وتتطور أسلحة الجيوش وتتغير طرق القتال ، ولكن الطبيعة البشرية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل على مدى الأيام ، سواء أحارب الانسان بأقواسه ونباله ، أم بسيوفه وبنادقه أم بطياراته ودباباته .

ومهما يكن بأس الأسلحة فى الفتك والتدمير ، ومهما يكن حظ الجنود من الكثرة العددية والقوة المادية ، فانه لابد للرجال الذين يستخدمون هذه الأسلحة من أن يكونوا على حظ عظيم من الفضائل الانسانية التى يتطلبها الدفاع عن الوطن والذود عن كرامته .

فالقائد بحاجة إلى خصال ممتازة تجعله قدوة حسنة ، وشخصية قوية ، وأهلا لتحمل مسئوليته الكبرى ، والنهوض بها على أحسن الوجوه التى توصل إلى الغلبة والنصر .

والجنود لابد أن يتصفوا بالشجاعة والبسالة ، وتعود الطاعة والثقة بأنفسهم ، والاعتماد على نصائح قوادهم .

وكما يكون الجيش برجاله ومعداته ، يكون بأمته من ورائه ، فقد أصبحت الجيوش العاملة الآن على طلائع الأمم .

فالأمة هى الجيش ، والجيش هو الأمة ؛ وكلما كانت الأمة مشبوبة العزائم ، مملوءة بالروح العسكرية ، استمد الجيش من عزائمها وروحها قوة فوق قوته ، وسلاحا ماضيا إلى جانب أسلحته ، وفى هذا تعبئة معنوية كبرى لا تقل عن تعبئته العسكرية .

لقد أعددنا لمصر جيشا قويا برجاله ومعداته وروحه المعنوية ، ولن نقف دون التقدم به على الدوام ، وهمنا اليوم أن نتعهد الشعب كله بهذه الروح حتى نرى قلب الجندى بين جنبى كل مصرى

شرف الجندية

في سبيل الوطن يرخص كل غال ، فيجب أن تكونوا قوماجربوا الأهوال والشدائد، وما زال غيرنا تجرى عليه التجارب ، ولقد صبرتم وصابرتم من أجل مصر ورخاء مصر ورفعة شأن مصر .

فلنترك المن وليكن لنا فى هذا كسبا معنويا ، وإنى أهيب بكم أن تتقدموا إلى الجندية ، وأن لا تدفعوا البدل العسكرى تخلصا منها ، فالخير فى أن تكونوا جنداً وعسكرا ، لأنه لا يمكن أن نرفع رأس هذه الأمة الا بالدم فليتقدم كل منكم الصفوف مختاراً مهما كان مركزه ومهما كانت ثقافته ، لأن شرف الجندية شرف لا يعلوه شرف .

ثمن الجندية

على كل منكم إلا ينظر إلى المرتب إلا كوسيلة إلى خدمة الوطن ، وأن الذى يستحق أن ينظر إليه بعين الاهتمام هو الغرض من الخدمة ، وهو اعلاء مجد مصر وشرف مصر ، وهذا يدعو إلى أن يكون الجندى مستعدا لبذل حياته فى سبيل الواجب الذى يؤديه لوطنه وصيانة سمعة بلاده .

المرأة المصرية

أتوجه إلى آنسات مصر وسيداتها — وقد عودن الوطن فى المكرمات أيادى ، وعودته فى النائبات مواقف ، فاليهن اليوم أسوق الرجاء .

سيدات مصر وآنساتها — إذا جاء اليوم العصيب وجب عليكن أن تكفكفن العبرات وتحبسن الدمع فما بعد ذاك اليوم نحيب .

ولكنها مصر العزيزة تريد أن تدفع الشر بشر يرده ويرعده ، لتحيا كريمة وتسعى إلى الحياة كبيرة ، فهى فى سبيل هذه الغاية ، تطالب التضحية وتفرض الفداء ومن أحق من بنات النيل العظيم بتلبية النداء؟

فاذا وقعت الواقعة فلتقل كل والدة لولدها ، إن لبنا أرضعتك اياه حرام إذا لم تدفع ثمنه دما للوطن الغالى

ولتقل كل قرينة لقرينها لست بعلى ولست أهلا لخدرى إذا لم تصن عرضى وتحمى عرينى .

ولتقل كل شقيقة لشقيقها لست درعى ولست

ذخرى وثكلتك أمى وأبى إذا روعت مصر وجد جدها وأنت تطلب النجاة فى الهرب .

ولتقل كل آنسة لخطيبها : إن مهرى وفخاوى بين أترابى وأهلى أن تعود من الميدان وقد قلدتك الحرب من الجراحات وساما .

أى سيدات مصر وآنساتها — أشعلنها جذوة فى الصدور لاتخمد . وأججنها شعلة فى النفوس لاتهدأ وأضرمنها فى الجوانح ناراً لاتخبو ، وعطرن المجالس والبيوت بذكر الجندية والجنود ، وحدثن الأطفال حديث البطولة والأبطال، واملأن أرض مصر وسماءها تغنياً ونشيداً بالتضحية والفداء .

واجب المرأة

أسوق الحديث إلى سيدات مصر ، وإلى أمهات اليوم والمستقبل .

فان ملك الرجال القوة المادية فقد ملكتن القوة ، المعنوية فلا والله ما السيوف فى صولتها ولا القذائف

فى رهبتها ولا المعاقل فى منعتها ، أشد من هذه القوة المعنوية ، هذه القوة التى إذا قورنت بجميع القوى المادية مجتمعة كانت هى الأصلب عودا والأشد فتكا .

هى وديعة الله فى النفوس وهى السكينة التى ينزلها الله على قلوب المؤمنين المجاهدين لتجعل منهم فى موقف الهول والردى صفا كالبنيان المرصوص وجبالا لا تحركها العواصف ، تتحدى المنايا وتناوىء الأقدار وتهزأ بالحياة وتمشى إلى الموت حتى تبلغ النصر .

فاذا وهنت هذه القوة فقد وهن معها الصبر والجلد ووهن معها العزم والأقدام ، فيسجل التاريخ الذى لا يرحم صحيفة خزيهم ويخلفون العار والنار للاوطان .

فكلمة تشجيع تصحبها ابتسامة تقولها الوالدة لولدها فى موقف الوداع ، وكلمة الوداع تقولها الزوجة لزوجها والشقيقة لشقيقها والخطيبة لخطيبها ، كفيلة بأن تدفع بالرجال دفعا قويا إلى النصر المبين ، والحياة الكريمة للوطن العزيز الكريم .

وكلمة تثبيط تصحبها دمعة أو نحيب تقولها أحداكن فى موقف الوداع كافية لأن تصير الشجاع جبانا وتجعله يطلب الحياة فى الحرب . ففى أيديكن الهزيمة والنصر وحاشا وأنتن والدات المجد ووارثات العز أن تحجمن .

فاحملن العلمين ، علم الرحمة وعلم العزة ، وطالبن بابن الأمهات : لتحيا مصر منيعة الحرمات .

بطولة المرأة

هكذا كان موقف الرجال* ، فهل تدرون ماذا كان موقف نســــائهم منذ أتت الحرب على ديارهم وهلكت الحرث والنسل ، وأتت على الأخضر واليابس وذهبت بالخف والحافر وسيق الرجال إلى الميدان ولم يبق فى داخل البلاد رجل قوى يعمل ؟ فهل هلك الجزع النساء ؟ وهل انصرفن إلى البكاء ؟ وهل لطمن وشققن الجيوب ؟ كلا بل لبسن الصبر درعا وتخذن

---

* فى حرب استقلال تركيا الـكمالية

من البطولة قدرا وزان ميادين الجهاد ، وقمن بالواجب في التمريض والاســــعاف والمواساة ، وقمن بواجب الرجال في الزرع والحصاد وجمع المحصول ، ولم يكتفين بهذا ، بل كن يحملن الذخيرة والمؤونة لتوصيلها إلى ساحات القتال ، وكأن هذا كله لم يكف فتطوعن وتقدمن الصفوف وخضن الغمار جنبا إلى جنب مع الرجال .

وما أنسى لا أنسى موقف « عائشة » أمام معقل بالقرب من جبال طوروس ، وقد جهزه الأعداء بجميع المهلكات وأعدوه اعداداً قويا حتى صار أمنع من جبهة الأسد ، فهاجمهم المجاهدون المرة بعد المرة وسالت على جوانبه النفوس ، فلم يغن ذلك شيئا — فامتنع المعقل على الشجاعة وعز على البطولة والبسالة فارتد المقاتلون عنه مكرهين بعد أن سالت الدماء .

وبينما المجاهدون وقوفا حيارى وإذا بامرأة تخترق الصفوف وبيدها بيرق والتفتت للمجاهدين وصرخت « الويل لنسائكم بعد اليوم ، دعونا نفتديكم والزموا

البيوت ، دعونا نعمل بدلا منكم والبسوا العار قناعا ! ».

فو الله ما هى إلا لمحة البرق ، حتى رأينا المجاهدين يسبقون القذائف فى سيرها إلى القذائف فى وكرها هجوما على الأعداء ، فالتقى الردى بالردى ، وتكسرت النصال على النصال ، وتدفقت الدماء على الروابى ، وعائشة تحت هذا الهول النازل مشت بين الصفوف وفى يدها الراية فأصاب الرصاص الذى لا يرحم يمينها فقبضت على الراية بشمالها ، فأصيب شمالها فحاولت أن تقبض على الراية بأسنانها حتى لا يمس نسيج الراية التراب .

ثم سقطت عائشة شهيدة . . . نعم سقطت عائشة شهيدة فى الميدان بعد أن قرت عينها ورأت رجالها قد دكوا الحصن دكا وحطموه تحطيما وصيروا المعاقل ترابا وصيروا العدو للسيوف طعاما !

تلك بطولة لا يداس لها عرين ، وشجاعة يهابها الموت ولا تهابه ، والآن يرى المـــار بالقرب من طوروس قبر عائشة الشهيـــدة الماثلة فى القلوب

والضمائر الخالدة فى دار النعيم بين الشهداء والصديقين .

اللهم اجعل من سيداتنا الفضليات آلافا من أمثال عائشة ، واجعل شبابنا يمهد سبيله إلى مجد الوطن .

مصر والدول العربية

لا جدال فى أن الدول العربيـة تنظر إلى مصر نظرها إلى شقيقة كبرى . فـكل نزاع تشترك فيه مصر يهمها كثيراً واعتقـد أن هذه الدول لن تبخـل علينا بمساعدتها فى حالة استهدافنا للحرب . وهى تعرف أن مصر تضمر لها هذه العواطف نفسها ، كما تعرف أنها تنوى التعاون معها لمواجهة احتمالات المستقبل .

الطابع العسكرى

أيها الجنود :

انكم قد أتممتم المرحلة الأولى من حياتكم العسكرية ، وهى أسهل المراحل لأنها مرحلة الدرس والتحصيل ، ولكنكم ستلحقون بوحداتكم ، وستلقى على كل منكم مسئولية عملية هى نتيجة لما اقتنموه أثناء دراستكم .

كلكم متطوعون وكلكم متعلمون ، ولكن العلم وحده لا يكفى إذا لم يتسم بالطابع العسكرى لحما ودما وتفكيراً ، ذلك الطابع الذى يجعلكم تشعرون بالواجب دون رقيب ، وتقومون بما يلقى على عوانقكم من مهام دون رغب أو رهب .

تقاليد الجيش

لكل سلاح تقاليد وعادات ، وهذه التقاليد تخلقونها أنتم كما هيأها لكم من سبقكم ، وكما يفتخر بها من

يخلفكم من مميزات فى المهارة والنظام والنشاط والسلوك الحسن .

فان سلوككم فى الداخل والخارج محسوب عليكم من أخمص أقدامكم إلى قمم رؤوسكم ، وعلى قدر تحليكم بالطابع العسكرى القويم تكون سمعتكم وفخر سلاحكم .

الديمقراطية فى الجيش

لقد جلسنا وإياكم منذ الصباح جنبا إلى جنب نؤاكلكم* ، وهذا تكريم له معناه وهو يجعلكم تدركون الفرق بين العهد الماضى والعهد الحاضر فى معاملة مرؤسيكم من الجنود .

فهذا التكريم مقصود به رفع المستوى الأدبى ، وحاشا أن اسمع أن فى هذا ازالة للفوارق وخلطا للحدود . فانتم متعلمون وتستطيعون أن تعرفوا

---

* الخطاب إلى ضباط الصف

ما لقوادكم من حدود فى العمل الرسمى ، فإذا زادوكم تكريما ازددتم لهم تعظيما .

أرجو أن تفخروا بأنكم خير الأمم وأن تعملوا دائما على إعادة مجد مصر القديم .

لغة المدفع

إن سلاح المدفعية فى هذا العصر أصبح السلسلة الفقرية للجيوش ، والجيش الذى ليست مدفعيته فى درجة الكمال جيش مشكوك فى كفايته للقتال، فالمشاة كما تعلمون تتقدم وتقتحم وتحتل تحت حماية المدفعية

بل إن أسلحة المشاة نفسها أصبح أغلبها الآن مدفعية خفيفة ، فالمدفعيـــــة فى العهد الحديث روح الجيش فى الهجوم والدفاع، وقد أصبح لها من الأهمية ما جعلنا نختار لها شبابا متعلمين ليكونوا ضباط صفها .

حماة السواحل

لقد انتهى الوقت الذى كان ينظر فيه إلى جندى السواحل كخفير يلبس بدلة عسكرية . فيجب على كل منكم أن ينظر إلى نفسه كجندى لا يقل واجباً عن واجب الجند للفرقة ، وأن يفهم أنه إذا كان الواجب المفروض عليه الآن أن يمنع التهريب حرصاً على ثروة البلاد ، فان عليه أيضا أن يكون مستعدا للانضمام إلى جيش الوطن .

وان لكم ميزات تفيدكم عندما تؤدون الواجب الأعلى ، وهذا التعليم الذى تلقاه كل منكم يعدكم لذلك .

يجب أن تحافظوا كل المحافظة على الروح العسكرية التى بثت فيكم ، وأن تكونوا جنودا فى كل حركة من حركاتكم وحياتكم . أوصيكم بالأمانة فى أداء واجبكم والاخلاص فى العمل لوطنكم ولأنفسكم .

لقد انقضى الزمن الذى كان يمكن التقول فيه على مصلحة السواحل وهى التى كان لها أحسن تاريخ

فى عهد مصر الحديث وفى عهد رجال خدموا فيها فى ظروف قاسية ؛ ولهذه المصلحة تقاليد مشرفة يجب أن يحافظ عليها ضباطها وعساكرها ، وأنكم نواة لجنود الأسطول المصرى وكل منكم جندى محارب .

الاسطول المصرى

رأت وزارة الدفاع أن يصحب نهضة الجيش المصرى فى عهده الجديد تفكير جدى فى انشاء بعض القطع البحرية تتولى الدفاع عن شاطئنا الطويل وتعاون قوى الدفاع الساحلى فى اداء هذه المهمة ، وقد وضع من قبل مشروع تعرفون تفصيلاته ولكن لما نشبت الحرب الحالية رؤى أن الضرورات الملحة تقضى بالاسراع فى انشاء قطع بحرية تستخدم ضد سلاح الغواصات ، ولذلك تدرس وزارة الدفاع مشروع بناء نوع جديد من السفن الحربية ذى فائدة ظاهرة وأثر فى القضاء على الغواصات لايستهان به

ويسرنى أن أقرر أن كفاية المصانع البحرية المصرية

على درجة من الاتقان والاستعداد تستطيع معها أن تتولى بناء هذه القطع ، ولذلك رأينا أن فى الامكان تكليف هذه المصانع بانشاء با كورة دفاعنا البحرى معيدين عهد رأس الأسرة المالكة الكريمة والجد الاكبر لصاحب الجلالة قائد الجيش الأعلى فاروق الاول .

إن وزارة الدفاع تدرس هذا المشروع دراسة وافية وتدرس معه أمرا يتصل به وهو مسألة توحيد الأقدمية فى هذه المصالح البحرية فقد لوحظ أن ضباطها على الرغم من حصولهم على دراسات واحدة ومن دخولهم الخدمة برتب واحدة يعاملون معاملات مختلفة لتباين المصالح التى يلتحقون بها ، فبينما يخضع بعضهم للنظام العسكرى يخضع آخرون لنظام مدنى ولذلك تدرس وزارة الدفاع مشروع توحيد الأقدمية والمعاملة ليعامل الضباط البحريون معاملة واحدة، وستكون من غير شك تمهيدا لتوحيد المصالح ولامكان انتقال الضباط فيها كل منهم محل الآخر كما يحدث فى أسلحة الجيش .

وإنى أنتهز هذه الفرصة فاقرر أن ضباطنا البحريين

المصريين قد تمرنوا على بعض الفنون البحرية الحديثة تمرينا ناجحا، فقد حذقوا العمل فى استخدام لاقطات الألغام وشهدت لهم التقارير المقدمة وخاصـــــة أثناء المناورات البحريه الاخيرة بالمهارة والكفاية، وقدموا مساعدات قيمه للدفاع عن الشواطىء المصرية وساهموا بنصيب وافر فى الاجراءات البحرية التى اتخذت أخيرا مما استوجب اعجاب وثناء السلطات العسكرية البحرية المصرية والبريطانية .

مصر الديمقراطية

إن مصر بصفتها دولة ديمقراطية لا بد لها أن تسير إلى جانب الدول الديمقراطية، ولا غرو فالمبادىء الديمقراطية هى التى أوحتها اليها عاداتها ودياناتهـا الرسمية . ولذلك تراها مندفعة بحكم أمالها وأمانيها إلى الدفاع عن الدول الديمقراطية .

تأمل مصر ألا تضطر الى خوض غمار الحرب ، ولكنها على استعداد لمواجهة جميع الاحتمالات التى

. قد تنشأ عن تطورات الحالة . وإذا اضطررنا إلى التدخل فى الحرب فاننا سنكون على استعداد لمواجهة كل اعتداء . ونحن نعيش فى يقظة دائمة شديدة . أما الساعة الحاضرة فهى الساعة التى يعمل فيها رجال السياسة . ومهمة رجال الحرب هى أن يكونوا دائما مستعدين للعمل . وقد أصبح الدفاع عن مصر مكفولا من جميع الوجوه .

فالاستحكامات والحصون التى أنشأناها فى جميع المواقع الفنية بالبلاد منيعة ووافية بالغرض . وقد جهزت قواتنا الميكانيكية تجهيزا كافيا وتدربت على فنون القتال وعززت بوسائل كثيرة تيسر التنقل بواسطتها من ميدان إلى آخر بسرعة عظيمة

ثم أن جيشنا العامل أثبت مقدرته التامة على العمل فى الصحراء وهذه مهمته الاساسية فى كل حرب يحتمل وقوعها فى مصر .

لقد حفظنا تجارب الحرب الماضية ، ولدينا الآن تجارب المناورات التى تنظم تارة فى الصحراء الغربية

وأخرى فى الصحراء الشرقيـة . وتبذل مصر جهودا كبيرة فى الاستعداد وتمرين الجيوش على الحدود توطئة للدفاع أو الهجوم عند الحاجة .

سياسة الدفاع

نحن الجنود ـــ كما تعلمون ـــ لانعرف صناعة البيان ، ولا نجيد المهارة فى المناقشة ، ونعترف بهذا العجز أمام حضراتكم*، وكل مانرمى إليه هو الصراحة فى القول والوصول إلى الغاية بأقصر طريق .

أما سياسة وزارة الدفاع فتنقسم إلى قسمين : القسم الأول يختص بما يجب أن تقوم به فى المستقبل .

فأما عن نصيب مصر فى الدفاع فى الوقت الحاضر فأقول ، إن سياسة الدفاع هى إعداد قوة عاجلة مقاتلة تستطيع بعد أن تكون مجهزة تجهيزا كاملا أن تشترك مع قوات الحليفة فى ميدان القتال اشتراكا فعليا ، إذا جد جد الحوادث واحتاج وادى النيل إلى من يضحى فى سبيله ويشاطر فى قسمة الدماء

* إلى نواب الامة

فاذا جاء ذلك اليوم فسوف تبرهن مصر ، ممثلة في جيشها أصدق تمثيل على أنها عندما صبرت وصابرت وجاهدت في سبيل حريتها واستقلالها ، لم تكن في جهادها هازلة أو عابثة ، بل كانت جادة كل الجد ، مدركة غاية الادراك كل ماسوف يتطلبه هذا الاستقلال من تضحيات أرخصها المال .

ولقد قدر مجلسكم الموقر هذا الأمر حق قدره فأمد وزارة الدفاع بروح من عنده ، وبسط لها كفه سخية ، فأرجو أن يدوم هذا التأييد وذاك السخاء ، حتى تستطيع مصر أن تتبوأ مركزها بين الأمم مرفوعة الرأس عزيزة السلطان ، وحتى تستطيع أن تبرهن أمام العالم الذى يشخص اليوم اليها ، ويشهد في غد لها أو عليها ، على أنها أمة تعرف معنى العزة القومية ومعنى شرف الوطنية والاستقلال وما يتطلبه من تبعات .

ماذا تريدون أن يقال عنا ؟ أتريدون أن يقال إن الحماس في سبيل الدفاع وصل إلى درجة الغليان

عندما كان الحماس كلاما ، لكنه لما صار مالا ودماء فترت العزائم وخفتت الأصوات وأصبح الحماس بردا وسلاما ؟

لا ياحضرات السادة إنى لأعيذ مصر من أن تقف هذا الموقف ، إذ يجب أن نبذل المال فى سبيل مصر اليوم ، ونحن اعزاء ، قبل أن ندفعه غدا لاقدّر الله فى هوان وذلة .

لهذا أرجو على الدوام أن يكون شعارنا جميعا كما هو شعار الجيش المصرى دائما ، إلى العلا إلى الأمام .

نهضة الجيش

إن جيشنا الفتى يقوم على أحدث التشكيلات العصرية . وقواته مستعدة للقيام بواجباتها الوطنية خير قيام ووحداته القائمة على الحدود على أتم الاستعداد للدفاع عن أرض الوطن . وقوة الجيش المعنوية اليوم كأسمى ما تكون عليه من القوة فى أى جيش من جيوش العالم .

ان عدد الجيش لا أستطيع التصريح به وقد تخطينا الزيادة السنوية المقدر لها هذا العام، وستكون هذه سياسة الوزارة فى كل سنة وليس من المصلحة التحدث عن الاستعدادات التى اتخذت فى هذا السبيل.

إن جيشنا مسلح بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة وإنه مدرب عليها خير تدريب. ومما يدخل السرور على نفوسنا، أن جيشنا الذى لا ننسى أن به عددا عظيما من الأميين يحسن استخدام الأسلحة الجديدة. وضباطنا فى كفايتهم لا يقلون عن زملائهم فى الجيوش الأخرى.

وطالما كانت خطة مصر للدفاع لا الهجوم فالواجب أن يسبق التسليح البرى، ويكفى مصر للدفاع عن سواحلها بعض قطع صغيرة ونحن جادين فى اجراء اللازم لصنعها.

لدينا طيارات مقاتلة، ومعاونة، وقاذفات القنابل وأخرى للكشف، هذا عدا طيارات التدريب. وعدد الطيارات والطيارين كاف، ولدينا احتياطى من الطيارين نعمل على زيادة عددهم.

* * *

وقد أثبتت المناورات الأخيرة بنوع خاص أن الجهود التى بذلناها سواء فى تدريب الجنود أو فى تحسين معدات القتال كانت مثمرة ، فهيئة أركان حرب الجيش المصرى أوصلت جيشنا إلى مستوى يبث فى نفوسنا روح الطمأنينة التامة .

وأصبحت القوات المصرية الآن قادرة على القيام بواجبها نحو الوطن خير قيام ، إن مصر ليست قلقة فان طمأنينتها مستمدة من قواها الخاصة .

إلى شيوخ الأمة

أمام هذا الشعور الكريم الذى تجلى فى المجلس وأمام هذه الوطنية السامية لايسعنى إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لحضراتكم .

ولا عجب فأنتم شيوخ الأمة وأنتم السباقون إلى الجهاد وأرجو أن تصل وزارة الدفاع إلى ماترجونه للجيش من المنفعة والعزة ، وأرجو أن تصل مصر إلى التمكن من الدفاع عن زمارها والذود عن نهضتها معتمدة على نفسها وحدها .

زيارة السودان

ليس هناك من شك فى أن زيارة السودان قد تركت فى نفوسنا أبلغ الأثر وأجمل الذكرى لأنها أتاحت لنا أن نشهد ثمرات جهودنا فى الشطر الجنوبى من بلادنا .

تلك الجهود التى نوالى بذلها من عهد المغفور له محمد على الكبير حتى الآن ، والتى كانت كلها ترمى إلى احتفاظ مصر بالنيل السعيد رمزاً لوحدة وادى النيل من منبعه إلى مصبه وسيظل هذا المجرى الكريم والنهر العظيم باقياً لمصر على الدهر ، لأنه الشريان الرئيسى فى جسم هذه البلاد .

لقد كان كل ما انصرف اليه تفكيرى بعد أن غادرنا السودان ذلك الشعور الدافق الذى أحاطنا به إخواننا السودانيون ، فدل دلالة ناطقة على مبلغ ما يكنونه لاخوانهم المصريين من العطف والحب الذى لا مزيد عليه .

تحية السودان

أبناء العمومة والخؤولة :

أتقدم اليكم لأقوم بواجب الشكر ، ولكن هيهات فأى شكر يفى بهذه الحفاوة البالغة وهذا التكريم وهذا الشعور الفياض من خطبائكم وشعرائكم ، ولئن شكرتكم حتى يبلغ الشكر مداه فما أنا موفيكم من الثناء ، وفى الواقع ليس فى هذا الشعور الذى تبدونه عجبا فأنتم منبت الكرم ، فيكم وشجت أعراقه ، وارتفعت سيقانه وتهدلت فروعه ، وكانت سحابة المكرمات فى هذه البلاد مهد البطولة والرجولة والشمم ، فاحييكم تحية الصديق للصديق بل تحيـــة الشقيق للشقيق ، واحيي فيكم السودان كله .

قال أحد خطبائكم أننى سودانى مصرى نعم أنا ابن القطرين وصلة النسبين ، أنا ابن مصر والسودان ولا فخر ، حياهما الله تعالى تحية مباركة ما جرى النيل بينهما أبا رحيما وفاض على التربتين كريما .

وبالنيابة عن رفعة الرئيس أتقدم اليكم بالتحية ، التى

يحملها من سيف مصر المجرد وعلمها المفرد سيد من أنجبته مصر، الملك فاروق الأول .

وأختم كلمتي بالجملة السامية التي بعث بها مليكنا المحبوب إلى وزيره الأول : وهي أن بيننا وبين السودان صلات لا تنفصم عراها أبدا ، وكيف ينفصم ما بيننا وبينكم وكل الروابط والصلات تقربنا اليكم وتقربكم إلينا ؟

جنودنا في السودان

لابد من التنويه بما لمسناه في زيارة السودان من التعاون الوثيق بين القوات العسكرية المصرية والقوات السودانية والانجليزية .

فان روح المودة والأخاء والصداقة تربط بين الجميع ضباطا وجنودا وتؤلف سوراً منيعا يقف في وجه كل طامع في السودان أو في منابع النيل .

الدفاع عن السودان

ينبغى أن يطمئن الجميع من ناحية كفاية القوات العسكرية الموكل اليها أمر الدفاع عن السودان . وحسبي أن أذكر أنها قوات هائلة من الطراز الأول فى الكفاية الحربية يعززها أسطول عظيم من الطائرات .

على أننا مع هذا إذا رأينا ضرورة تدعو إلى تعزيز القوات المصرية المرابطة فى أماكنها بالسودان فاننا نبادر فى الحال بهذا التعزيز . فمصر لا تضن باغلى ما لديها لرفاهية السودان ومستقبله والدفاع عن مصالحه وكيانه .

كفاءة الجيش

هذه هى المرة الأولى التى تشترك فيها القوات المصرية ، بالقدر الذى كانت عليه فى مناورات عسكرية مع جنود الحليفة والقوات الهندية ، وقد أدت هذه

القوات ضباطا وجنودا ، واجبها كاملا فى المراكز التى كانت مخصصة لها وقد شهد بذلك القائد العام للقوات البريطانية فى مصر وكبار القواد الانجليز ، فقد نوه الجميع بالتفوق الذى أبداه الجندى المصرى فى حركاته وجميع تصرفاته فى الميدان ، كما أشادوا بذكائه وحسن إدراكه ودقة نظامه وطاعته .

نعم إن بعض الأخطاء قد وقعت خلال العمليات الحربية وفى أثناء تحرك القوات ولكن وقوع مثل هذه الأخطاء شىء طبيعى وخاصة فى المناورات وهى تجرى خصيصاً لتلافى ما يقع منهـــا ، لأن فى ذلك دروساً عملية هامة يحتاج إليها كل ضابط وكل جندى .

لقد كان مركز القوات المصرية فى هذه المناورة مركز الهجوم ، وقد نجحت فى هجماتها وفى حركاتها وفى الخطة التى اتبعتها فى ضرب الأعداء . وكانت هذه القوات مؤلفة من كتيبتين من المدفعية والمشاة ، وذلك عدا سلاح الطيران الذى أظهر جرأة وخبرة فى شن

الغارات حينا وفى الدفاع عن المواقع حينا آخر .

ولقد كانت القوات المصرية أقل من البريطانية فى حين كانت القوات الهندية تؤلف الكثرة فى هذه المناورات .

إن ضباطنا وجنودنا فى حاجة إلى التدرب العملى على أساليب الحرب وحركات الميدان ، وهم أكثر احتياجا إلى الخطأ الذى يقع منهم لأنه الوسيلة الصحيحة لمعرفة الصواب .

لقد اتفقنا مع قائد القوات البريطانية فى مصر على نظام يقضى بادماج سريات مستقلة من قوات الجيش المصرى بضباطها فى الكتائب البريطانية فتلحق كل سرية منها بكتيبة ، للتدرب معا وإجراء المناورات جنبا إلى جنب مدة معينة من الزمن ؛ فاذا تمت السرية المصرية مهمتها عادت إلى مكانها الأول فى كتيبتها فتدربت وإياها على الأساليب التى اكتسبتها فى تدريبها مع الكتيبة الانجليزية ، وسيكون ذلك تمهيداً لادماج الكتائب المصرية والبريطانية لاجراء مناورات مشتركة ، ثم

يتدرج هذا النوع من التدريب المشترك حتى يبلغ قوة « ألآى » ثم فرقة باكملها ، وهكذا يتحقق التعاون العسكرى بأكمل معانيه بين الجيشين المصرى والبريطانى . ويصبح من الميسور بعد ذلك أن يضطلع كلاهما بمهمة الدفاع المشترك .

تفوق الجندى المصرى

إن القوات المقاتلة لدينا الآن قد استكملت تدريبها ، وفى استطاعتها أن تقاتل فى خط الدفاع الأول ، وأن سلاح المدفعية الملكى المصرى يعد فى المرتبة الأولى بين مدفعيات العالم . ولدينا جندى يعد من خيرة جنود العالم وله من شجاعته وحسن بلائه وقوة احتماله ما يميزه على كثير من جنود الجيوش الأخرى .

إنه مهما تطورت أساليب الحرب واتخذت الآلة فيها مركزاً ممتازاً ، فمن المحقق أن المقام الأول سيظل للجندى الذى يدير آلة الحرب ، وإذا دعمت عزيمة هذا

الجندى أو وهنت قواه المعنوية إنهارت الآلة التى فى يده ولو كانت أعظم ما استحدث من آلات القتال .

ومن هنا يتبين أنه لابد من العمل لكى تسير نهضة الجيش مع تربية الجندى جنبا إلى جنب ، فاذا تحقق ذلك وهو ما نعمل له جاهدين ، أمكننا يومئذ أن نقول بملء أفواهنا أن لدينا جيشا لا يسهل قهره .

الثقافة العسكرية

إن الاذاعة سوف تيسر لسامعيها الألمام بطرف من العلوم والفنون العسكرية وصناعة الحرب ، وتشرح لهم وسائل الكفاح وتعرض أعمال الجنود وحياة الجندية ، وتنشر فضل البطولة فى بناء المجد وصيانة الاستقلال وحماية الحرية . ولنا كبير الأمل فى أنها سوف تبعث الامة من مرقدها ، وتدفعها دفعا قويا الى ميدان المجد والشرف والكرامة ، فتعلو بالقومية المصرية إلى أسمى منازل العزة ، وتسمو بالعزة القومية الى أعلى مراتب الفخار

فلا يرى المصرى قوما أعلى فى المكرمات كعبا من قومه ، ولا بلدا أعرق فى العزة والمجد من وادى النيل . ومتى استقرت هذه العزة القومية بين العقيدة والايمان هانت فى سبيل الوطن التضحية مهما عظمت ، ورخص الفداء مهما كان عزيزا .

واجب الصحافة

لنا وطيد الرجاء فى أنه إذا تضافرت الجهود بين الاذاعة العسكرية والصحافة الوطنية ونبهاء البلاد ، أمكن أن تطبع أخلاق الأمة بالطابع العسكرى القوى المتين، طابع النظام والكفاح والنضال ومجابهة المواقف بالعزيمة الصادقة والبأس الشديد ، حتى إذا جاء اليوم الذى نكرهه ، ونرجو أن يكون بعيدا ، وأبرقت سماء الحرب علينا وأرعدت وابتلينا بأوزارها ، قابلتها الأمة بعزائم تتحدى الخطوب ، وتعرف كيف تصبر على الهول والردى ، وقابلها الجيش بقلوب قدت من الصوان ، وقاتل فيها بسلاحين : سلاح من النيران ،

وسلاح من الايمان ، لا يبالى يمشى إلى الموت ، أو يمشى الموت اليه ، إنما غايته النصر !

. . .

أنتهز هذه الفرصة لأهيب برجال الصحافة والكتاب ليعملوا من ناحيتهم على تنمية الروح العسكرية وتقوية الروح المعنوية بين الشعب ، لأن هذا يعادل مرات تسليحات الأمة .

أرجو تنبيه الشعب دائما إذا تعرضت البلاد لحرب لا قدر الله إلى الاعتصام برباطة الجأش والتزام الهدوء فأخشى ما أخشاه الهلع ، لأن الخسائر إذ ذاك تكون أضعاف أضعاف ما ينجم عن الحرب نفسها .

فهرس الكتاب

	صفحة
الوطن	١٣
الملك . . .	١٥
النيل العظيم . .	١٦
ملك النيل . .	١٦
الجيش . . .	١٧
العلم . . .	٢٠
فى سبيل الوطن .	٢٢
تاريخنا الحربى .	٢٣
السودان . .	٢٤
الشباب . . .	٢٥
الرجولة. . .	٢٧
الروح العسكرية .	٢٨
شرف الجندية .	٣٠
ثمن الجندية . .	٣١
المرأة المصرية .	٣٢
واجب المرأة . .	٣٣
بطولة المرأة . .	٣٥
مصر والدول العربية	٣٨
الطابع العسكرى .	٣٩
تقاليد الجيش .	٣٩
الديمقراطية فى الجيش	٤٠
لغة المدفع . .	٤١
حماة السواحل .	٤٢
الأسطول المصرى	٤٣
مصر الديمقراطية .	٤٥
سياسة الدفاع .	٤٧

	صفحة
نهضة الجيش .	٤٩
إلى شيوخ الأمة .	٥١
زيارة السودان .	٥٢
تحية السودان .	٥٣
جنودنا فى السودان	٥٤
الدفاع عن السودان	٥٥
كفاءة الجيش .	٥٥
تفوق الجندى المصرى	٥٨
الثقافة العسكرية .	٥٩
واجب الصحافة .	٦٠